



الدكتور أحمد الجمل

القرآن ولغة السريان

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ
يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ





الدكتور أحمد الجمل

أستاذ علم اللغة المقارن
كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر
كلية العلوم والآداب ببالجرشي - جامعة الباحة

القرآن ولغة السريان





القرآن ولغة السريان

الدكتور أحمد الجمل

أستاذ علم اللغة المقارن
كلية اللغات والترجمة ـ جامعة الأزهر
كلية العلوم والآداب ببالجرشي ـ جامعة الباحة



النادي الأدبي في منطقة الباحة
المملكة العربية السعودية
www.adbialbaha.com



ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-752-1

الطبعة الأولى 2015

بسم الله الرحمن الرحيم



المحتويات

المقدمة 9

اختلاف الأئمة في وقوع المعرَّب في القرآن الكريم.................. 15

أولاً : لفظ القرآن 19

ثانياً : لفظ سَرِيّا 31

ثالثاً : لفظ أحمد 43

خاتمة البحث 53

الرموز الصوتية للحروف والحركات 56

المصادر والمراجع 57

المقدمة

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزَّل من لَّدنه تعالى على قلب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، كما أنه معجزة الإسلام الباقية على مر العصور، والنبي صلى الله عليه وسلم هو مُبلِّغ هذا الكتاب الكريم، المنقول عنه بالتواتر والمحفوظ في صدور المسلمين.

ولغة السّريان هي اللغة السريانية، وهي تعتبر واحدة من اللغات المعروفة باللغات السامية، كما أنها تعد امتداداً للغة الآرامية في العصر المسيحي، حيث كانت في بادئ أمرها تسمى الآرامية، ويُعرف المتكلمون بها بالآراميين. والآراميون هم بنو آرام بن سام بن نوح عليه السلام. وكانوا يعيشون في البلاد التي تسمى في التوراة: «آرام»[1]، وهي المعروفة ببلاد الشام والعراق.

وقد لاقت هذه اللغة انتشاراً واسعاً في البلاد الآرامية، وتجاوزتها إلى البلدان المجاورة، مثل آسيا الصغرى وأرمينيا، وصولاً إلى بلاد الصين والهند، وقد تبناها اليهود أنفسهم وفضلوها على اللغة العبرية،

(1) **السريانية نحوها وصرفها**، د. زاكية رشدي، دار الثقافة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة 1978م، ص 9.

وكتبوا بها بعض أسفار الكتاب المقدس، واستمروا يتكلمون بها حتى زمن المسيح[1] . وكان المسيح نفسه يتحدث بها إلى تلاميذه، ومن ثم فإن إنجيله كان مكتوباً بها، ذلك الذى لا نجد له إلا نصاً مترجماً إلى اليونانية القديمة .

وبعد انتشار المسيحية في بلاد الآراميين، جعل هؤلاء الذين اعتنقوها ينفرون من تلك التسمية القديمة، ويعدونها مرادفة للوثنية والإلحاد، لذلك سارعوا إلى الأخذ بكلمة سريان، تلك التسمية التى أطلقها عليهم اليونانيون الذين كانوا يحتلون بلادهم (312 ق.م) وقد سموا لغتهم السّريانية ، على حين ظل اسم الآراميين لصيقاً بسكان القرى الوثنية، وصارت كلمة آرامي تطلق على الوثني ، وكلمة سرياني تطلق على النصرانى[2].

وقد يتساءل البعض ما علاقة القرآن بلغة السريان؟ ونجيب فنقول: إن المستشرقين قد توهموا أن كلمة القرآن لفظة سريانية الأصل، وقبلوا النظرية التي قالها المستشرق الألماني Schwally «شڤالى» ، وهي تعني أن لفظة القرآن مأخوذة من الكلمة السريانية ܩܪܝܢܐ qeryānā [3].

ولا شك أن الكاتب يهدف من وراء نظريته إلى اقناع القارىء أن هناك صلة وثيقة بين القرآن واللغة السريانية، وبمعنى آخر بين القرآن ولغة الإنجيل، وقد بدأ الكاتب بكلمة القرآن، لكي يوصل القارىء إلى التشكيك في أصالة الألفاظ الرئيسية في القرآن الكريم، وردها إلى

---

(1) **السريان قديماً وحديثاً** ، سمير عبده ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن 1977م ، ص 25 .

(2) السريانية وعلاقتها بالعربية، د. زاكية رشدي ، **مجلة الدراسات الشرقية**، العدد الثالث، القاهرة 1985م ، ص 10 .

(3) Schwally, Friedrich : **Geschichte des Qorans**, Leipzig 1909, 1, 32 .

أصول سريانية، وهو تمهيد لإقناع القارىء بأن القرآن الكريم لم ينزل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يوح إليه ، بل أخذه لغة ومضموناً من المصادر السريانية المسيحية .

وقد اعتمد المستشرقون على الآراء التي أكدت على وجود ألفاظ أعجمية في القرآن[1] ، وأخذوا كتاب ـ الإتقان ـ للسيوطي[2] مصدراً أساسياً لتأكيد وجود كلمات أعجمية بصفة عامة، وكلمات سريانية بصفة خاصة في القرآن.

ومن الأبحاث التي تناولت دراسة هذه الألفاظ، بحث بعنوان: «الاستدراك على السيوطي فيما نسبه من المعرب في القرآن الكريم إلى العبرية والسريانية» للدكتور/ محمد جلاء إدريس[3]، حيث رد أكثر الألفاظ التي وردت في كتاب الإتقان إلى أصول عربية، وقد جاءت نتائج دراسته في خمس نقاط، هي:

1. عدم إلمام بعض علماء السلف باللغات السامية، ومن ثم كان حكمهم على كثير من الألفاظ التي لم تكن مستخدمة في عصرهم أو بيئتهم بأعجميتها، وردها إلى العبرية والسريانية.
2. وجود تناقض بين آراء هؤلاء العلماء بدا واضحًا في نسبة بعض

---

(1) انظر :

المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: د. ابراهيم محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة 1980م .

هل في القرآن أعجمي، نظرة جديدة إلى موضوع قديم، د. علي فهمي خشيم، دار الشرق الأوسط ، بيروت ، 1997م .

(2) **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975م .

(3) الاستدراك على السيوطي فيما نسبه من المعرب في القرآن الكريم إلى العبرية والسريانية ، د/ محمد جلاء إدريس، مجلة **الدراسات الشرقية**، العدد 37 لسنة 2006م.

الكلمات إلى أسرتين متباينتين تماماً، كردهم بعض الألفاظ إلى أصل عبري أو سرياني، وإلى أصل رومي في الوقت نفسه.

3. عدم التفرقة بين اليونانية واللاتينية عند استخدام مصطلح «رومى» مع وجود تباين بين اللغتين .

4. خلو منهج السيوطي من أي رؤية نقدية تجاه الألفاظ التي نقلها من السلف، على الرغم من وجود تناقضات في كثير منها، كما يتضح عدم إلمام السيوطي باللغات .

5. اتضحت خطورة آراء السيوطي ونقله للألفاظ التي قيل بأعجميتها وإقراره لذلك فيما وجدناه عند المستشرقين وغيرهم من الباحثين، إذ اعتمدوا على هذه الآراء التي مهدت الطريق للطعن في عروبة القرآن من جانب، وتأكيد الزعم القائل بأخذ النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن لفظاً ومعنى من اليهود والنصارى[1].

وهناك دراسات أخرى تناولت هذه الألفاظ في إطار اللغة العربية فقط، ومن ثم كانت نتائج دراساتهم تخص العربية دون غيرها[2] .

وعلى ذلك سنعرض اختلاف الأئمة في وقوع المعرَّب في القرآن الكريم ، ثم نتناول بالدراسة الصرفية كلمة: « القرآن » لعدم تناول الأبحاث السابقة دراستها في ضوء علم اللغة المقارن بين العربية والسريانية .

---

(1) المصدر السابق ، ص 31 ـ 64 .

(2) انظر :

ـ دفاع عن القرآن ضد منتقديه، عبد الرحمن بدوى، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة 1999م.

القرآن الكريم من المنظور الاستشراقى، دراسة نقدية تحليلية، د.محمد محمود أبو ليلة، دار النشر للجامعات، 2002م .

كما ستتناول دراستنا أيضاً لفظين وردا في القرآن الكريم على لسان عيسى عليه السلام، اختلفت فيهما المصادر ، وهما (سريا ـ أحمد) .

أما لفظة [سريا] فقد وردت في قوله تعالى :

﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[1].

وأما لفظة [أحمد] فقد وردت في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[2] .

وبذلك تكون دراستنا الحالية مختلفة عن الدراسات السابقة، التي خلت منها هذه الألفاظ الثلاثة :

(القرآن ـ سريا ـ أحمد)

في ضوء علم اللغة المقارن بين العربية والسريانية ، وقد التزمتُ بكتابة الكلمات السريانية بالرموز الصوتية، ليفيد منها غير المتخصص في اللغات السامية .

---

(1) سورة مريم ، الآية 24 .
(2) سورة الصف ، الآية 6 .

اختلاف الأئمة في وقوع المعرَّب في القرآن الكريم

اختلف الأئمة في وقوع المعرَّب في القرآن الكريم إلى ثلاث فرق، نعرضها بإيجاز على الوجه التالي :

1. الفريق الأول: استند في رأيه إلى ماورد في القرآن الكريم من آيات صريحة بأنه لايوجد ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم، وبنى هؤلاء العلماء رفضهم وجود ألفاظ أعجمية فيه على قوله تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[1].
وقوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2].

ومن هؤلاء العلماء

- الفقيه الأصولي الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ 820م) الذي شدد النكير على القائلين بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم .
- إمام فقه اللغة أبو عبيدة (ت210هـ 835م) الذي استنكر بشدة أن يكون في القرآن ألفاظ غير عربية، لقول أبي عبيدة : إنما أُنزِل

(1) سورة فصلت ، الآية 44 .
(2) سورة يوسف ، الآية 2 .

القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول.

- المفسر والمؤرخ ابن جرير الطبري (ت310هـ 923م) الذي قال: إن ماورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو السريانية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد[1].

2. الفريق الثاني: ذهب أصحابه إلى وجود بعض الألفاظ الأعجمية في القرآن، وهذا لا يخرجه عن كونه ﴿ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا ﴾ لأن القصيدة الفارسية تظل فارسية وإن وردت بها ألفاظ غير فارسية، وعن قوله تعالى ﴿ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ بأن المعنى من السياق «أكلام أعجمي ومخاطب عربي!»[2]

ومن هؤلاء القائلين بالألفاظ الأعجمية:

- ابن عباس (ت68هـ 688م) وتلميذه عكرمة (ت 105 هـ 723 م) وأبو موسى الأشعري (ت42 هـ 662م).
- وقد أقر جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ 1505م) بوقوع الألفاظ الأعجمية، إذ نراه يقول: وأقوى مارأيته للوقوع وهو اختياري ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل، قال: في القرآن من كل لسان»[3].

3. الفريق الثالث: حاول أصحابه التوسط بين الفريقين السابقين، ومن هؤلاء أبو عبيدة القاسم بن سلام (ت 224هـ 838 م) الذي

(1) **الاتقان في علوم القرآن**، السيوطي، جـ 2، ص 125ـ 126..
(2) المصدر السابق، جـ 2 / 126.
(3) المصدر السابق جـ 2 / ص 126.

قال : والصواب عندي والله أعلم مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال إنها أعجمية فهو صادق، وقد مال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون (1).

وقال ابن عطية (ت546 هـ ـ 1152م) بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسن بتجارات، وبرحلتي قريش، وبسفر مسافرين، كسفر أبي عمرو إلى الشام، وسفر عمر ابن الخطاب، وكسفر عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، وكسفر الأعشى إلى الحيرة، فعلَّقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية، غيَّرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت في تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن، فإن جهلها عربي فكجهله الصريح بما في لغة غيره، وكما لم يعرف ابن عباس معنى « فاطر » إلى غير ذلك، قال : فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، ولكن استعملتها العرب وعربتها في عربية بهذا الوجه[2].

---

(1) انظر :

الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، أحمد بن زكريا بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة 1997م ، ص45 .

الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، جـ 2 / 129 .

(2) **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت 1972م ، جـ 1 ، ص 289 .

أولاً : لفظ القرآن

إذا نظرنا إلى مـــادة «القرآن» التي كتبها بالإنجليزية A.T.Welch أ.ت. ويلش في دائـرة المعارف الإسلامية، نجد أنـه يقول : إن المستشرقين قـد قبلوا النظرية التي قـال بها المستشرق الألمـاني F.Schwally ف.شڤالي في كتابه: Geschichte des Qorans «تاريخ القرآن»[1]: إن لفظة «القرآن» مأخوذة من الكلمة السريانية ܩܪܝܢܐ qeryānā ، ومعناها: القراءة المقدسة، ثم تناول الكاتب آراء علماء الإسلام في لفظة «قرآن»، مقرراً أن النظرة الغالبة لدى الدوائر الإسلامية ترى أن كلمة «قرآن» اسم من «قرأ»، وكلا الرأيين يجد لنفسه سنداً من القرآن.

ويرى الكاتب أن لفظة «القرآن» قد وردت في الخط الكوفي القديم بدون همزة، هكذا «القران» ويرى أنها بهذا الشكل مشتقة من الفعل: «قرن»، وليس من «قرأ». ومن ثم يرى الكاتب أن أفضل النتائج وأقربها قبولاً، أن مصطلح «القرآن» قد ظهر لأول مرة بظهور القرآن لكي يمثل كلمة ܩܪܝܢܐ qeryānā السريانية ودلالتها. وقد بُني على

(1) Noldeke, Theodor und Friedrich Schwally, **Geschichte des Qorans,** Leipzig 1909, 1, 32.

وزن عربي وهو فُعلان المشتق من «قرأ» ليكون مناسباً ومنسجماً مع التراكيب القرآنية العربية[1].

ويستشهد الباحث الألماني (لوكسنبرج) بدائرة المعارف الإسلامية باللغة الإنجليزية في كتابه « القراءة السريانية للقرآن مساهمة في تفسير لغة القرآن» فيقول : إن هذه الدراسة تنطلق من حقيقة أساسية وهي أن مصطلح «قرآن» يمثل المفتاح لفهم اللغة القرآنية، وأن الغرب توصل إلى أن المفاهيم الحضارية مثل «قرأ» وكذلك «كتب» لا يمكن أن تكون من أصل عربى. ولذلك يمكننا أن نفترض أنها قد انتقلت إلى المناطق العربية من الناحية الشمالية، وما دامت اللغة السريانية تمتلك ـ إلى جانب الفعل ܩܪܐ «قرأ» ـ الاسم ܩܪܝܢܐ qeryānā بمعنييه: القراءة أو التلاوة ، فإن ذلك يقوي الظن بعدم كون مصطلح «القرآن» قد تطور في العربية، وإنما هو لفظ مستعار من الكلمة السريانية على وزن فعلان .

ثم يقرر أن الأصل السرياني لكلمة «قرآن» الذي افترضه نولدكه في كتابه Geschichte des Qorans «تاريخ القرآن»[2] قد انتشر منذ ذلك الحين في الكتابات الغربية ، حتى إن الإشارة إلى الأصل المسيحي السرياني للقرآن في الموسوعات الغربية صار أمراً بديهياً.

ويفترض (لوكسنبرج) أن الكتابة الصوتية العربية للفظة الآرامية السريانية ܩܪܝܢܐ qeryānā لا بد وأنها كانت تُنطق في الأصل «قريان»،

---

(1) **The Encyclopedia of Islam**, Liede 1986, 5, 400.

(2) كتاب تاريخ القرآن تأليف مشترك بين نولدكه وشفالى، انظر :
Noldeke, Theodor und Friedrich Schwally, **Geschichte des Qorans**, Leipzig 1909 .

وإن كانت النسخ الموجودة من القرآن حتى الآن لاتثبت الكتابة المفترضة، إلا أن المصطلح الآرامي السرياني يزيد من احتمالية الكتابة بهذا الشكل، وقد مر هذا المصطلح بمراحل أربع، كما يرى (لوكسنبرج) هي:

1. المرحلة الأولى: كانت الكلمة السريانية ܩܪܝܢܐ qeryānā تكتب «قرين»، وتنطق «قريان».
2. المرحلة الثانية: حُذِف حرف الياء من قرين بلا عوض، فنشأت عنه الصيغة المختصرة : «قرن» المنطوقة بالمد بعد الراء «قران».
3. المرحلة الثالثة: أُدخلت الألف بعد ذلك إلى الصيغة الكاملة وفق النطق السابق نفسه، فصارت: قران .
4. المرحلة الرابعة: أُلحقت الهمزة بالصيغة السائدة اليوم في الإصدارات النموذجية للقرآن، فصارت: «قرءان».

وقد أدى ذلك التطور إلى التخلي عن النطق الآرامي السرياني الأصلي ܩܪܝܢ qeryān أمام النطق المعرب «قُرءان» على غرار «فُرقان»[1].

أما A.Mingana «أ. مِنجانا» فقد قال علينا أن نلاحظ أن المعرفة الناقصة باللغات السامية إلى جانب العربية، غالباً ما تجعل استنتاجات العلماء المسلمين غير جديرة بالاعتماد، فضلاً عن كونها مضللة. وعلى الناقد أن يشدد من حرصه في التعامل مع كتبهم، التي تعد على أحسن الأحوال ممهدات تاريخية للموضوع فقط .

(1) Luxenberg, Christoph: **Die Syro Aramaische lesart des Koran**. Ein Beitrag zur Entschlusslung der Koransprache, 2. uber Auf. Köthen 2004 , 81-86.

ويستطرد «مِنجانا» قائلاً: إن معالجة النص القرآني بعيداً عن الشراح المسلمين، سيعطينا قدراً وفيراً من المعلومات الجديدة، وإن الكفايات الضرورية التي يجب على الباحث أن يتسلح بها هي معرفة جيدة بالسريانية، والعبرية، والحبشية، إذ يبدو أن للغة الأولى تأثيراً واضحاً في نص القرآن. ويستدل على ذلك بقوله: إذا أخذنا العدد (100) كوحدة للتأثيرات الأجنبية في أسلوب القرآن ومصطلحاته، فإننا نستطيع أن نورد بثقة إلى حد ما النسب التالية : الحبشية تمثل 5 بالمئة من الكل، والفارسية حوالي 5 بالمئة، والعبرية 10 بالمئة، واليونانية واللاتينية 10 بالمئة، والسريانية حوالي 70 بالمئة[1].

لقد أنكر المستشرقون على القرآن أن يكون من عند الله، كما استعظموا أن يكون من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم بدون الرجوع إلى المصادر النصرانية، فخاضوا بغير علم في إثبات نقل كلمة «القرآن» من السريانية، وهم بذلك يستدلون بعجمة اللفظ على عجمة الفكر، وهذا يتضح من عنوان مقالة «منجانا» الذي استعمل كلمة «أسلوب القرآن» بدلاً من «ألفاظ القرآن» .

وإذا كان «منجانا» قد ذكر أن علماء المسلمين كانت نتائجهم غير صحيحة لعدم إلمامهم باللغات السامية، فإننا نرى أنهم قدموا الكثير من الدراسات اللغوية في القرآن الكريم، ولا نقلل من جهودهم العظيمة

---

(1) A.Mingana, **Syriac influence on the style the Kur'ān**,Cambridge 1927.

ـ وانظر ترجمة مقالة منجانا :

التأثير السرياني على أسلوب القرآن ، ألفونس مينجانا ، ترجمة : مالك مسلماني، 2005م.

ـ والترجمة منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

http://www.muhammadanism.org/Quran/syriac_influence_quran_arabic.pd

في هذا المجال، وكما أن العلم البشري يكمل بعضه بعضاً، فإننا سنقدم تحليلاً لكلمة القرآن في ضوء علم اللغة المقارن بين العربية والسريانية للوصول إلى أصلها .

ܩܪܝܢܐ qeryānā والقرآن

تستعمل السريانية الفعل ܩܪܐ qərā الذي يقابل في العربية قَرَأَ qara'a وفي العبرية קָרָא qārā .

ونلاحظ ـ هنا ـ أن العربية قد احتفظت بحركة الحرف الأخير (الحركة الإعرابية) بينما حُذفت تلك الحركة في العبرية والسريانية، فأدى حذفها في اللغتين الأخيرتين إلى إطالة الحركة السابقة عليها، مع تخفيف الهمزة، وتفصيل ذلك فيما يلي :

في العربيـة قَرَأَ qara'a

في السريانية ܩܪܐ qərā → qəra' → qara'a

في العبريـة קָרָא qārā → qāra' → qara'a

وقد أدى تخفيف الهمزة في الأفعال المهموزة اللام في السريانية إلى اختلاطها بالأفعال الناقصة، فبعد سقوط حركة الهمزة وتخفيفها بإطالة الحركة السابقة عليها، صارت الأفعال المهموزة اللام في السريانية كالأفعال الناقصة فيها، وقد صيغت معظم الأفعال المهموزة قياساً على الأفعال الناقصـة[1]. فصارت الأفعال المهموزة، مثل: الفعل ܡܠܐ məlā «ملأ »، والفعـل ܩܪܐ qərā «قرأ» ، والفعل ܣܢܐ sənā «شَنَأَ أبغض»، كالأفعال الناقصة، مثل: ܢܫܐ nəšā «نسى» ، ܪܡܐ rəmā «رمى».

---

(1) الفعل الناقص في اللغة العربية، دراسة صرفية مقارنة، د. عمر صابر، القاهرة 1999م، ص 125ـ 127 .

وأدى ذلك إلى ظهور الياء لفظاً وخطاً في المصدر الاسمي، فنقول ܩܪܳܝܳܐ qərāyā «القراءة» من الفعل ܩܪܳܐ qərā «قرأ» المهموز الأصل، مثل: ܪܡܳܝܳܐ rəmāyā «الرمي» من الفعل ܪܡܳܐ rəmā «رمى» الناقص بالياء.

فوجود الفعل ܩܪܳܐ qərā الذي يقابل في العربية قَرَأَ qara'a وفي العبرية קָרָא qārā في اللغات السامية الثلاث، يدل عل أن هذا الجذر سامي الأصل، والياء بعد الراء في ܩܶܪܝܳܢܳܐ qeryānā منقلبة عن همزة، والنون للنسب في اللغتين وبيانها كالتالى:

من المعروف الآن أن مورفيم[1] النسب في اللغة العربية والسريانية له ثلاث ألومورفات، كلها مقيدة في نهاية الاسم، وتختلف دلالة الاسم المنسوب باختلاف الألومورف[2]، نعرض اختلاف هذه الدلالات، فيما يلي:

1. ألومورف الياء: يدل على النسب الحقيقي إذا كان المنسوب إليه علماً لشخص أو مكان. الغرض منه ـ في هذه الحالة ـ هو جعل المنسوب من آل المنسوب إليه، مثل: ܐܰܒܪܳܗܳܡܳܝܳܐ 'abrāhāmāyā «إبراهيمى» نسبة إلى ܐܰܒܪܳܗܳܡ 'abrāhām «إبراهيم»، وكلمة ܐܽܘܪܫܠܶܡܳܝܳܐ 'ūršəlemāyā «أورشليمى» نسبة إلى ܐܽܘܪܫܠܶܡ 'ūršəlem «أورشليم». كما يدل ألومورف الياء أيضا على النسب التقليدي إذا كان المنسوب إليه اسم جنس، وهنا يكون الغرض منه هو اكتساب المنسوب صفة المنسوب إليه، مثل: ܟܝܳܢܳܝܳܐ kəyānāyā «طبيعي» نسبة إلى ܟܝܳܢܳܐ kəyānā «الطبيعة».

(1) المورفيم هو أصغر وحدة صرفية تدل على معنى.

(2) الألمورف هو الصور المتعـددة للمورفيم الواحد.

2. ألمورف النون: يدل على النسب الذاتي إذا كان المنسوب إليه اسم جنس، حينئذ يكون الغرض منه، هو إظهار صفة ذاتية للمنسوب، مثل : ܣܗܪܢܐ sahrānā «هلال قمري» نسبة إلى ܣܗܪܐ sahrā «القمر» إذ هو الهلال على سبيل الحقيقة. غير أنه قد يُطلق على الشخص على سبيل المبالغة. لأننا نلاحظ أن لفظ ܣܗܪܢܐ sahrānā في السريانية، يتوافق في دلالته مع العربية، لأن السهر مرتبط بالقمر.

3. ألمورف النون والياء: يدل على النسب الشبيه بالذاتي إذا كان المنسوب إليه ذاتياً، ويكون الغرض منه هو إظهار صفة شبه ذاتية للمنسوب، مثل : ܪܘܚܢܝܐ rūhānāyā «روحاني» ܢܦܫܢܝܐ nafšānāyā « نفساني» وإن كنا نرى أن النسب الشبيه بالذاتي قد مر بمرحلتين، الأولى: النسب بالنون المسبوقة بالفتحة الطويلة، والثانية: النسب بالياء[1].

أما علماء اللغة العربية فلم يذكروا النسب بالنون، على الرغم من وجود كلمات كثيرة من هذا النوع فيها، ونرى أن النسب الذاتي (بالنون) الذي يأتي على سبيل الحقيقة، يتجلى بوضوح في كلمة: «الرحمن» فهي صفة ذاتية لرب العزة تدل على أن المنسوب هو ذات المنسوب إليه حقيقة. لذلك نرى افتتاحية سور القرآن الكريم بقوله تعالى: [بسم الله **الرحمن** الرحيم]

(1) انظر :

التحليل الصرفي للنص السرياني، د.أحمد الجمل، القاهرة 2007م، ص 41 .

المورفيم في اللغة السريانية، د.أحمد الجمل، **مجلة كلية اللغات والترجمة**، جامعة الأزهر، عدد 33 لسنة 2002م .

فكلمة (الرحمن) تدل على الرحمة ، وكلمة (الرحيم) تدل على الرحمة أيضاً، إلا أن كلمة (الرحمن) تدل على صفة ذاتية لا يجوز اتصاف غيره بها. أما كلمـة (الرحـيم) فهـي تدل على صفة عامة يجوز اتصاف غير الله بها. وقد وصف رب العزة رسوله بأنه رحيم في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1]، الأمر الذي يعطينا دلالة للنون المسبوقة بالفتحة الطويلة، تكمن في أن الرحمة في الرحيم، هي صورة من صور الرحمة، حتى ولو كانت رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم أما الرحمة في الرحمن فهي حقيقة الرحمة، فالنسب بالنون يعطي حقيقة الرحمة وذات الرحمة، أما ماعداها فهو صورة من صور الرحمة.

ونرى أن النسب الذاتي الذي يأتي على سبيل الحقيقة، يتضح لنا في كلمة [الحيوان] * التي وردت في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[2] فكلمة [الحيوان] هي صفة ذاتية للدار الآخرة تدل على أن المنسوب «الدار الآخرة» هو ذات وأصل المنسوب إليه «الحياة ».

وهذا أمر له دلالة عظيمة، هي أن الحياة الدنيا صورة من صور الحياة، أما الحياة في الدار الآخرة فهي الحيوان أي حقيقة الحياة، وقس على ذلك الفرق بين القراءة والقرءان ، فالقراءة في أي كتاب هي صورة

(1) سورة التوبة ، الآية 128 .

(*) عند النسب إلى كلمة «حياة» تحذف تاء التأنيث وترد الألف إلى أصلها فنقول في النسب بالياء «حيوي»، ونقول في النسب بالنون «حيوان» .

(1) سورة العنكبوت ، الآية 64 .

للقراءة، أما القرءان فهو حقيقة القراءة، وكذلك الفرق بين الرضى والرضوان والفرق والفرقان[1].

وهناك شواهد كثيرة على وجود مورفيم النون المسبوقة بالفتحة الطويلة للدلالة على النسب الذاتي في كلام الشعراء العرب قبل نزول القرءان، نذكر منها على سبيل :

قول عنترة بن شداد

يـا طـائِـراً قَـد بـاتَ يَـنـدُبُ إِلفَـهُ
وَيَـنـــوحُ وَهــوَ مُـوَلَّـهٌ حَـيـرانُ

وقول المُتَنَخّل

لَـو أَنَّـهُ جاءَنـي جَـوعـانُ مُهتَلِكٌ
مِن بُؤَّسِ الناسِ عَنهُ الخَيرُ مَحجوزُ

وقول شمر الحنفي

غَـضْـبـانَ مـمـتـلـئـاً عـلـيَّ إهـابـهُ
إنّـي وربِّـكَ سُـخْـطُـهُ يرْضينـي[2].

ولنا أن نسأل: ما الفرق بين حائر وحيران، وجائع وجوعان، وغاضب وغضبان ؟

فالكلمة بدون النون المسبوقة بالفتحة الطويلة تدل على صفة في الفاعل. أما الاسم المنسوب بالنون المسبوقة بالفتحة الطويلة، فإنه

---

(1) صيغ النسب في اللغتين العربية والسريانية، د.أحمد الجمل، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، عدد 32 لسنة 2001م، ص 242 ـ 244 .

(2) الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي، أبو ظبى، 2003م ، CD .

يدل على أن المنسوب من جنس المنسوب إليه وذاته وحقيقته، وكأنه يقول في ظمآن أنا الظمأ الذي يشعر به الناس على سبيل المبالغة .

ومما سبق نعلم أن ܩܪܝܢܐ qeryānā القاف والراء فيها من أصل الفعل ܩܪܐ qərā والياء منقلبة عن الهمزة، والنون المسبوقة بالفتحة الطويلة من النسب الذاتي، والألف المسبوقة بالفتحة الطويلة التي تنطق كما لو كانت فتحة طويلة لأن الألف مد للفتحة الطويلة قبلها في نهاية الاسم للتعريف .

وعلى ذلك يمكننا تحليل كلمة ܩܪܝܢܐ على النحو التالي :

ܩܪܝܢܐ qeryānā اسم مفرد مذكر معرفة، النكرة منه ܩܪܝܢ qeryān وهو اسم منسوب بالنون للدلالة على النسب الذاتى، أما المنسوب إليه ܩܪܝܐ qərāyā « القراءة » فالنكرة منه ܩܪܝ qərāy ، وبإضافة نون النسب المسبوقة بالفتحة الطويلةܢ ān أعني ܩܪܝ +ܢ = ܩܪܝܢ qərāyān وبعد حذف حركة الراء (وفقاً لقاعدة : إذا تحرك الآخر سكن ماقبله) فتصير ܩܪܝܢ qəryān ثم نحرك حرف القاف (وفقاً لقاعدة : إذا اجتمع ساكنان في أول الكلمة نحرك الأول بالكسرة الممالة) فتصير ܩܪܝܢ qeryān «قراءة» (وإذا أريد تعريفها في اللغة السريانية بالألف المسبوقة بالفتحة الطويلة في نهاية الاسم) تصير ܩܪܝܢܐ qeryānā .

وإذا نظرنا إلى الاسم المنسوب إليه ܩܪܝܐ qərāyā نجد أنه قد وافق المعنى الذي ورد مع الاسم ܩܪܝܢܐ qeryānā وهذا يجعلنا نسأل سؤالاً : ما الفرق بين دلالة اللفظين ؟ ونجيب فنقول : إن ܩܪܝܐ qərāyā تعني صورة القراءة، أما ܩܪܝܢܐ qeryānā فتعني حقيقة القراءة، وهو تعبير شائع في العربية والسريانية، وهو استعمال النون للدلالة على الشيء نفسه وحقيقته، وهذا النوع لم يكن مقتصراً على هذه الكلمة، فاللغة

السريانية بها كلمات من هذا النوع[1] وعلى الوزن نفسه نجد كلمة ܢܶܫܝܳܢܳܐ nešyānā «نسيان» وهي من الفعل الناقص ܢܫܳܐ nəšā «نسى» ، بالمقارنة بكلمة ܩܶܪܝܳܢܳܐ qeryānā من الفعل ܩܪܳܐ qərā .

وعلى ذلك فإن الافتراض الذي طرحه المستشرقون، ومفاده أن كلمة «القرآن» مأخوذة من الكلمة السريانية ܩܶܪܝܳܢܳܐ qeryānā ، أمر لايقبله البحث العلمي، ناهيك أنه محض وهم وافتراء، وذلك وفقاً لرؤيتنا التالية :

وجود جذر القاف والراء والهمزة في اللغات الثلاث ففي العربية قَرَأَ qara'a وفي العبرية קָרָא qārā وفي السريانية ܩܪܳܐ qərā ـ إنما يدل بوضوح على أنه جذر سامي الأصل ، هذه واحدة .

الثانية : افترض (لوكسنبرج) أن كلمة «القرآن» قد مرت بمراحل أربع لكي تصل إلى هذه الصيغة، بداية من اللفظ السرياني ܩܶܪܝܳܢܳܐ qeryānā إلى كلمة «قرآن»، ونحن نقول : العكس هو الصحيح ، لأن معظم الأفعال المهموزة في اللغة السريانية قد صيغت قياساً على الأفعال الناقصة بالياء، وصار الفعل ܩܪܳܐ qərā «قرأ» مثل الفعل ܢܫܳܐ nəšā «نسى» كما قُلبت الهمزة ياءً لفظاً وخطاً في المصدر الاسمى والاسم المنسوب، حيث نقول في المصدر الاسمى ܩܪܳܝܳܐ qərāyā «القراءة»، ونقول في الاسم المنسوب بالنون ܩܶܪܝܳܢܳܐ qeryānā على وزن الأفعال المعتلة الآخر بالياء، تماماً مثل ܢܶܫܝܳܢܳܐ nešyānā «نسيان».

وعلى ذلك فالسريانية هي التي مرت بمراحل صوتية وصرفية ،

---

(1) انظر : **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية**، اقليمس يوسف داود، الموصل 1896م، ص 223ـ224 .

غرامطيق اللغة السريانية، بولس الخورى، مطبعة الرهبانية اللبنانية المارونية، بيروت، الطبعة الثانية 1962م، ص 73 .

كانت بدايتها تسهيل الهمزة، وانتهت بقلب الهمزة ياء لفظاً وخطاً ، على حين احتفظت العربية بالهمزة لفظاً وخطاً في الفعل «قرأ» والمصدر «قراءة» والاسم المنسوب بالنون «قرءان» .

وإذا كان المستشرقون قد افترضوا أن كلمة «القرآن» مشتقة من الفعل «قرن» وأن النون أصلية في الكلمة، فهذا افتراض لا أساس له من الصحة، لأن النون كما أوضحنا هي مورفيم مشترك، مستخدم في اللغتين العربية والسريانية، للدلالة على النسب الذاتي سواء، أكان على سبيل الحقيقة، أم المجاز.

ثانياً : لفظ (سَرِيًا)

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ **سَرِيًّا** ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

ذكر الطبرى (310هـ) في تفسيره : [فَنادَاها مِنْ تَحتِها] بمعنى: فناداها جبرائيل من بين يديها على اختلاف منهم في تأويله فمن متأوّل منهم إذا قرأه [مِنْ تحْتِها] كذلك ومن متأوّل منهم أنه عيسى، وأنه ناداها من تحتها بعد ما ولدته. وقرأ ذلك بعض قرّاء أهل الكوفة والبصرة: «فَنادَاها مِنْ تَحْتِها» بفتح التاءين من تحت، بمعنى: فناداها

(1) سورة مريم ، الآية 16ـ24 .

الذي تـحتها، على أن الذي تـحتها عيسى، وأنه الذي نادى أمه، أما تسمع الله يقول: [فأشارَتْ إلَيْهِ] ولـم تشر إليه إلا وقد علـمت أنه ناطق فـي حالته تلك، وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بـمخاطبته إياها بقوله لها: [أنْ لا تَـحْزَنِـي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَـحْتَكِ سَرِيًّا] . وعن مجاهد [سريا] قال نهر بالسريانية ، وحدثنا القاسم، قال: ثنا الـحسين، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبـي حصين، عن سعيد بن جبير [قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَـحْتَكِ سَرِيًّا] قال: هو الـجدول، النهر الصغير، وهو بـالنبطية[1]: السريّ. وحدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الـحسن [قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَـحْتَكِ سَرِيًّا] والسريّ: عيسى نفسه. وحدثنـي يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، فـي قوله [قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَـحْتَكِ سَرِيًّا] يعنـي نفسه، قال: وأيّ شيء أسرى منه، قال: والذين يقولون: السريّ: هو النهر لـيس كذلك النهر، لو كان النهر لكان إنـما يكون إلـى جنبها، ولا يكون النهر تحتها[2].

---

(1) النبطية لهجة آرامية كتب بها الأنباط نقوشهم، والأنباط هم قبائل من العرب عاشوا في أقصى شمالي الجزيرة العربية وجنوبي بلاد الشام، بعد أن هاجروا من جنوب الجزيرة المهد الأصلي لهم، وكانت أعظم فترات ازدهارهم هي الفترة الممتدة من القرن الأول قبل الميلاد حتى نهاية القرن الأول الميلادي، هذا على الرغم من أن تاريخهم يرجع إلى أبعد من ذلك، كما اتخذوا البتراء (الأردن) عاصمة لهم في القرن الرابع قبل الميلاد الأمر الذي يؤكد نفوذ الأنباط السياسي شمالاً حتى شمل دمشق، وجنوباً حتى شمل مدائن صالح (شمال السعودية) التي كانت عاصمة ثانية لهم، إلا أن الرومان قضوا على استقلال الأنباط عام 106م، وظلوا تابعين لروما عدة قرون.
انظر : **تاريخ دولة الأنباط** ، إحسان عباس ، دار الشروق ، الأردن 1987 م .

(2) **تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للطبري**، موقع التفسير على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

http://www.altafsir.com/indexArabic.asp

وقال القرطبي (ت671 هـ) في تفسيره : [فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَآ] قرىء بفتح الميم وكسرها. قال ابن عباس: المراد بـ«من» جبريل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها؛ وقاله علقمة والضحاك وقتادة؛ ففي هذا لها آية وأمارة أن هذا من الأمور الخارقة للعادة التي لله تعالى فيها مراد عظيم [أَلاَّ تَحْزَنِي] تفسير النداء، «وأَنْ» مفسّرة بمعنى أي؛ المعنى: فلا تحزني بولادتك. [قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً] يعني عيسى. والسريّ من الرجال العظيم الخصال السيّد. قال الحسن: كان والله سريّا من الرجال. ويقال: سَرِي فلان على فلان أي تكرم. وفلان سريٌّ من قوم سَرَاة. وقال الجمهور: أشار لها إلى الجدول الذي كان قريباً من جذع النخلة[1].

وقال ابن كثير (ت774هـ) في تفسيره : قرأ بعضهم: [مَنْ تحتَها] بمعنى الذي تحتها، وقرأ الآخرون: [مِن تَحْتِهَا] على أنه حرف جر ، واختلف المفسرون في المراد بذلك من هو؟ فقال العوفي وغيره عن ابن عباس: [فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَآ] جبريل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها، وكذا قال سعيد بن جبير والضحاك وعمرو بن ميمون والسدي وقتادة: إنه الملك جبرائيل عليه الصلاة والسلام، أي: ناداها من أسفل الوادي. وقال مجاهد: [فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَآ] قال: عيسى بن مريم، وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال الحسن: هو ابنها، وهو إحدى الروايتين عن سعيد بن جبير أنه ابنها، قال: أولم تسمع الله يقول: [فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ] وقوله: ﴿أَلَّا تَحْزَنِي﴾ أي: ناداها قائلاً: لا تحزني ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ قال سفيان الثوري وشعبة عن أبي إسحاق

(1) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، موقع التفسير على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

http://www.altafsir.com/indexArabic.asp

عن البراء بن عازب: [قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً] قال: الجدول، وكذا قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: السري: النهر، وبه قال عمرو ابن ميمون: نهر تشرب منه. وقال مجاهد: هو النهر بالسريانية. وقال سعيد بن جبير: السري: النهر الصغير بالنبطية. وقال الضحاك: هو النهر الصغير بالسريانية. وقال آخرون: المراد بالسري عيسى عليه السلام، وبه قال الحسن والربيع بن أنس ومحمد بن عباد بن جعفر[1].

كلمة «تحت»

روى السيوطي عن أبي القاسم صاحب كتاب « لغات القرآن» أن كلمة [تحت] نبطية تعني البطن[2]، واتخذ لوكسنبرج رأي السيوطي نقلاً عن أبي القاسم منطلقاً اعتمد عليه في إثبات عجمة الكلمة ، وأشار إلى أن كلمة [تحت] لا أصل لها في العربية، وأنها مشتقة من الفعل السرياني ܢܚܬ nəhe½ «نزل ـ انحدر» المشتق منه الفعل العربي «نحت» المفهوم منه نحت الحجر وغيره لتسويته أو صقله، وأنه علينا أن نفهم حرف «من» ليس بمعنى ظرف المكان [من تحتها] بل يجب أن نفهمها على أنها ظرف زمان أي : حال وضعها، ثم يوضح أن معنى الوضع والولادة في الفعل ܢܚܬ nəhe½ «نزل ـ انحدر» لم يرد في المراجع السريانية، وإنما ورد في فعل مرادف له وهو ܢܦܠ nəfal «هبط» ولأن القرآن الكريم لم يرد منه سوى الفعل «ولد» و«وضع» للتعبير عن الولادة الطبيعية، فقد جاء بهذا التعبير الذي لم يرد إلا في هذه الآية تعبيراً عن ولادة عيسى «عليه السلام» غير الطبيعية، ويكون

(1) المصدر السابق .

(2) **الاتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، جـ 2 ، ص 131 .

معنى الآية [فناداها حال وضعها ألا تحزني قد جعل ربك وضعك سريا] [1].

ادعى لوكسنبرج أن كلمة [تحت] لا أصل لها في العربية، وبالبحث في الشعر الجاهلي وجدنا مائة وعشرين بيتاً لستة وأربعين شاعراً يستعملون كلمة «تحت» بمعنى الظرف، نذكر منها على سبيل المثال :

قول عنترة :

فَعَيشُكَ تَحتَ ظِلِّ العِزِّ يَوماً
وَلا تَحتَ المَذَلَّةِ أَلفَ عامِ

لَها مِن تَحتِ بُرقُعِها عُيونٌ
صِحاحٌ حَشوُ جَفنَيها سَقامُ

وقول سعية بن غريض :

أحياؤهُم خزيٌ على أمواتهم
والميتونَ شرارُ مَن تحتَ الثرَى

وجاءت كلمة تحت مضافة إلى الضمائر، بمعنى الظرف أيضاً، نذكر منها على سبيل المثال :

قول المهلهل بن ربيعة :

لَيتَ السَماءَ عَلى مَن تَحتَها وَقَعَت
وَحالَتِ الأَرضُ فَانجابَت بِمَن فيها [2].

---

(1) Luxenberg , Christoph : **Die Syro Aramaische lesart des Koran** . Ein Beitrag zur Entschlusslung der Koransprache , 135-143

(2) الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003م ، CD .

وذلك كله يؤكد استعمال العربية لكلمة « تحت » بمعنى الظرف قبل نزول القرآن الكريم .

وإذا نظرنا إلى هذه الكلمة في اللغات السامية الثلاث، وجدناها كما يلي :

في العربية	تحت	taḥat
في السريانية	ܬܚܶܬ	taḥat
في العبرية	תַּחַת	taḥat

وبمقارنة اللفظ ومعناه في اللغات الثلاث السابقة، نجد أنها تشير إلى اتفاق في اللفظ والمعنى، الأمر الذي يؤكد لنا أن هذه الكلمة من المشترك السامى، دون أن تختص بها السريانية أو النبطية .

سَرِيًّا šaryā ܫܰܪܝܳܐ

نقل السيوطي عن ابن حاتم عن مجاهد أن كلمة «سريا» هي النهر بالسريانية[1]، ويرى الدكتور جلاء إدريس أن مقارنة كلمة «سريا» في القرآن الكريم بنظائرها في السريانية وغيرها من اللغات السامية، تشير إلى عدم وجود مقابل اسمى لفظاً ومعنى، وأنه ربما كانت لفظة «السرى» بمعنى النهر الصغير في العربية مأخوذة من الفعل «سرى» بمعنى: مضى، ومنه كذلك السارية وهي السحابة، ويرى بذلك أنها ليست مستعارة من السريانية أو غيرها، وأنها عربية ذات أصل سامى[2] .

(1) **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، 2/ 134 .

(2) الاستدراك على السيوطي فيما نسبه من المعرب في القرآن الكريم إلى العبرية والسريانية ، د/ محمد جلاء إدريس، **مجلة الدراسات الشرقية**، العدد 37 لسنة 2006م، ص 31ـ 64 .

وأشار لوكسنبرج إلى ماجاء عند الطبري الذي نقل عن مجاهد والضحاك وسعيد بن جُبير أن كلمة [سريا] تعني نهراً بالسريانية أو النبطية، وهو ما يتناسب عندهم مع قوله تعالى [فكلي واشربي][1].

ويرى لوكسنبرج أن هذا المعنى لا يتناسب مع قول السيدة مريم [يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً][2] الذي لم يأت عن خوف من الموت عطشاً، ولكن جاء من خوفها لاتهام قومها لها بالحمل الحرام، كما ورد في قوله ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾[3].

ثم يتناول لوكسنبرج الفعل «انتبذت» في قوله تعالى ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾[4] الذي يرى أنه جاء على صيغة المجهول، مستشهداً بجواز ذلك في النحو السرياني الذي يجيز استخدام المجهول مع ذكر الفاعل، فمعنى الفعل «انتبذت» عنده: طُردت من أهلها . وإن كان يرى أنه لايعقل أن يكون أول كلام ينطق به عيسى «عليه السلام» لأمه لكي يخفف عنها حزنها، لفظة تشير إلى ماء جعله ربُها تحتها، إنما المنطقي أن يكون في كلامه ما يخفف عنها ويزيل هذا العار الذي أُلصق بها.

ولما كان عكس «ابن الحرام» عند العامة «ابن الحلال» يرى أن كلمة ܫܪܝܐ šaryā صفة فعلية مشتقة من الفعل السرياني ܫܪܐ šərā «حل» وبذلك تكون كلمة «سريا» بمعنى «الحلال»، وهو يرى بذلك أنه يجب قراءة الآية كما يلي: فناداها من نُحاتها ألا تحزني قد جعل ربك

(1) سورة مريم ، الآية 26 .

(2) سورة مريم ، الآية 23 .

(3) سورة مريم ، الآية 28 .

(4) سورة مريم ، الآية 16 .

نُحاتك شريا ، ويكون المعنى الاجمالي للآية : فناداها حال وضعها ألا تحزني قد جعل ربك وضعك حلالاً [1].

وأتفق هنا مع لوكسنبرج في أن كلمة [سريا] سريانية الأصل، وليست بمعنى النهر. لأنـه بالبحث في نصوص اللغة السريانية ومعاجمها المتعددة، وجدنا أنها تستخدم لفظة واحدة للنهر، وهي ܢܗܪܐ nahrā وهي التي تقابل كلمة «نَهر» في العربية لفظاً ومعنى، وهو ما يدل على أن هذه الكلمة من المشترك السامى، كما أننا لم نجد في العربية كلمة السرى بمعنى النهر .

على أنني اختلف مع لوكسنبرج في معنى كلمة [سريا] الذي ذكر أنها بمعنى «الحلال» وذلك لأن كلامه لا يستند إلى قاعدة لغوية ينطلق منها لإثبات هذا المعنى البعيد الذي يرى فيه أن كلمة ܫܪܝܐ šaryā صفة فعلية بمعنى«الحلال» عكس «الحرام» من الفعل ܫܪܐ šərā بمعنى «حَلَّ» وذلك لأن الفعل ܫܪܐ لا يأتي بمعنى حَلَّ الشيء حلالاً أي صار مباحاً ، ولكن يأتي بمعنى «حرَّر» و«أطلق»، ويكون معنى حَلَّ هنا التحرر من القيد، ويظهر ذلك بوضوح من استخدام الفعل في الأناجيل السريانية ، مثل :

ܘܐܡܪ ܠܗܘܢ ܙܠܘ ܠܩܪܝܬܐ ܗܝ ܕܠܘܩܒܠܟܘܢ
ܘܡܚܕܐ ܡܫܟܚܝܢ ܐܢܬܘܢ ܚܡܪܐ ܕܐܤܝܪܐ ܘܥܝܠܐ
ܥܡܗ ܫܪܘ ܐܝܬܘ ܠܝ

(وقال لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها فحلاهما و اتياني بهما)[2].

---

(1) Luxenberg, Christoph : **Die Syro Aramaische lesart des Koran**. Ein Beitrag zur Entschlusslung der Koransprache , 144-153 .

(2) إنجيل متى 21 ـ 2 ، وانظر أيضاً : مرقس 1ـ 7 ، 11ـ 4 ، لوقا 19ـ 33 ، يوحنا 1ـ 27 .

ܐܡܝܢ ܐܡܪ ܐܢܐ ܠܟܘܢ ܕܟܠ ܡܐ ܕܬܐܣܪܘܢ
ܒܐܪܥܐ ܢܗܘܐ ܐܣܝܪ ܒܫܡܝܐ ܘܟܠ ܡܐ ܕܬܫܪܘܢ
ܒܐܪܥܐ ܢܗܘܐ ܫܪܐ ܒܫܡܝܐ

(الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء و كل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء)[1].

ويُلاحظ أن الكاتب قد استعمل اسم المفعول النكرة ܫܪܐ šəre بمعنى «محلول» ، واسم المفعول المعرفة منه ܫܪܝܐ šaryā «المحلول»، أي المحرر من القيد ، ولم يأت بمعنى الحلال .

وبتحليل كلمة ܫܪܝܐ šaryā يتضح ما يلي :

ܫܪܝܐ šaryā: اسم مفعول مفرد مذكر معرفة، أو مفرد مؤنث نكرة، وذلك لأن السريانية تستخدم الألف المسبوقة بالفتحة الطويلة في نهاية الاسم للدلالة على التعريف، أو التأنيث في حالة الإطلاق، ويدل السياق على أنه مفرد مذكر معرف. أما الاسم المنكر فهو ܫܪܐ šəre من الفعل المعتل الآخر ܫܪܐ šərā «حرر - أطلق - حلَّ» .

ونرى أن الكسرة الممالة في اسم المفعول النكرة ܫܪܐ āəre هي عبارة عن اجتماع ياء لام الفعل مع فتحة لمناسبة الألف ، وهي تشبه علامة جمع المذكر المعرفة ، كما نقول ܡܠܟܐ malkæ «الملك» للمفرد، والجمع منها ܡܠܟܐ malke «الملوك»، فالكسرة الممالة هنا عبارة عن اجتماع ياء الجمع مع فتحة التعريف ، وتظهر الياء بعد حذف فتحة التعريف للإضافة ، فنقول ܡܠܟܝ malkay .

ولذلك نجد أن التعريف من ܫܪܐ āəre ترد فيه الياء ، فتصير ܫܪܝܐ šryā نحرك حرف الشين بالفتحة القصيرة لاجتماع حرفين ساكنين في

(1) إنجيل متى 18 ـ 18 ، وانظر أيضاً مرقس 15ـ9 ، لوقا 14ـ4 ، 23ـ16 ، يوحنا 18ـ39.

أول الكلمة ، فتصير ܫܰܪܝܳܐ šarya ، وتعد حركة الشين هي الفرق المميز بين اسم الفاعل واسم المفعول في حالة التعريف ، فهي فتحة طويلة مع اسم الفاعل، نقول ܫܳܪܝܳܐ šærya ، وفتحة قصيرة مع اسم المفعول، نقول ܫܰܪܝܳܐ šarya .

وعلى ذلك يكون معنى ܫܰܪܝܳܐ šarya التي تُلفظ «سَريا» على اعتبار أن الشين في السريانية تقابل السين في العربية بمعنى اسم المفعول من الفعل «حرَّر» أي «المُحرَّر». وقد فسر القرآن الكريم هذه الكلمة في سورة آل عمران، في قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾[1] فامرأة عمران هذه، هي أم مريم عليهما السلام، التي نذرت أن يكون مافي بطنها المُحَرَّر، أي : الخالص لله عز وجل، الذي لايشوبه شيء من أمر الدنيا ، ولأن النذر لايكون إلا في الغلمان، فقد وفَّى الله النذر في بنتها مريم، وجاء المُحَرَّر عيسى عليه السلام ليتحقق النذر .

وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾ فيرى البعض أنه جبريل عليه السلام، ويرى البعض الآخر أنه عيسى عليه السلام، وسواء أكان المتحدث جبريل أم عيسى عليهما السلام، فلا بد وأن يتحدث بلغة السيدة مريم ليطمئن قلبها بقوله ﴿ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ والمقصود بالسرى هنا هو المسيح عليه السلام، وهي تقابل كلمة ܫܰܪܝܳܐ šarya في اللغة السريانية.

ولذلك نرى أن كلمة [سريا] سريانية الأصل، وهي من لغة المسيح وأمه عليهما السلام، وهي بمعنى «المحرَّر» ، وهذا ليس عيباً في القرآن ولاينتقص من عربيته في شيء، بل نجده لوناً من ألوان الإعجاز اللغوي

(1) سورة آل عمران ، الآية 35.

الذي جاء مفسراً في القرآن نفسه ، حيث ذكر معنى كلمة [سريا] في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ وجاء المُحرَّر عيسى عليه السلام من مريم ابنة عمران عليهما السلام ليحقق النذر .

وقد يسأل البعض إذا كان معنى كلمة ܫܪܝܐ šaryā «المُحَرَّر» وقد ذكرها القرآن في سورة آل عمران فلماذا لجأ القرآن في هذا الموضع إلى اللفظة السريانية ܫܪܝܐ šaryā التي تقابل [سريا] ولم يستعمل اللفظة العربية، قائلاً : ألا تحزني قد جعل ربك تحتك محرراً ؟

نقول : إن معنى الفعل «حرَّر» في العربية أشمل وأعم ، أي أنه يفيد معنى التحرر من القيد، والتحرر من العبودية والرق، في حين تفرق السريانية بين المعنيين ، فتستعمل الفعل ܫܪܐ šərā واسم المفعول منه ܫܪܝܐ šaryā التي تقابل [سريا] ـ في العربية ـ بمعنى التحرر من القيد، وتستخدم الفعل ܚܪܪ ḥarrar واسم المفعول منه ܡܚܪܪ məḥarrar وهو موافق للعربية لفظاً ومعنى بمعنى التحرر من الرق ، وعلى ذلك فاستخدام القرآن الكريم للكلمة السريانية وهي من لغة عيسى وأمه عليهما السلام تعد إعجازاً لغوياً لأنها تفيد التأكيد على أن التحرر هنا تحرر من كل أمور الدنيا إلا عبادة الله ، وليس التحرر من الرق .

أما ما ذكره لوكسنبرج من أن كلمة ܫܪܝܐ šaryā صفة فعلية فهو كلام غير محدد ، ولا أعلم ماذا يقصد بالصفة الفعلية، ولا يمكن أن تكون بمعنى «الحلال» مطلقاً، ولكن يتضح من خلال التحليل اللغوي الذي قدمناه أن لوكسنبرج ليس عالماً باللغة السريانية، ويمكن القول بأن له معرفة بالسريانية بالقدر الذي يمكنه من استخدام القواميس، مع فهم سطحي لطبيعة اللغة ومناهج البحث اللغوى المقارن .

كما نرى أن لوكسنبرج يبتعد عن المنهج العلمي الصحيح ليخدم أهدافه التي تتضح في عبارة « حور عين » التي يرى أنها بمعنى الزبيب الأبيض[1] علماً بأن مادة « ح و ر » موجودة في العربية والسريانية والعبرية، والمعنى المحوري فيها هو البياض والصفاء، والحوراء في العربية تطلق على المرأة الشديدة بياض العين وسوادها، وقد جاءت في الشعر الجاهلي بصيغة المفرد في خمسة أبيات لخمسة شعراء، وجاءت بصيغة الجمع في اثني عشر بيتاً لاثني عشر شاعراً ، نذكر منها على سبيل المثال :

قول عمرو بن قُميئة

لَـهـا عَـيـنُ حَـــوراءَ فـي رَوضَـــةٍ
وَتَـقـرو مَــعَ النَبتِ أَرطـىً طِـوالا

وقول خليفة بن بشير

حـتـى أضــاءَ سِــراجٌ دونــه حَـجَـلٌ
حُورُ العيونِ مِلاحٌ طرفُها ساجي[2].

---

(1) Luxenberg , Christoph : **Die Syro Aramaische lesart des Koran** . Ein Beitrag zur Entschlusslung der Koransprache , 144-153 .

(2) الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003م ، CD.

ثالثاً: لفظ (أحمد)

القرآن الكريم له مع أسماء الأعلام ثلاث حالات :

الأولى: أن يُذكر الاسم العلم بلفظه معرباً، مثل كلمة ܡܪܝܡ maryam «مَرْيَم» ، وإذا كان الأستاذ رؤوف أبو سعدة يرى أن اسم مريم أم عيسى عليهما السلام، اسم آرامي مَزْجي مُرخَّم، أصله : مَاري+ أما ، المقطع الأول يعني بالآرامية «الرب» والمقطع الثاني «أما» يعني بالآرامية أيضا نفس ما تعنيه «الأَمَة» عربياً، فاسمها عليها السلام يعني «أمة الرب» قُدِّم فيه المضاف إليه على المضاف تعظيماً لاسم الرب تبارك وتعالى، وكان حقه أن ينطق : مَاري أمَا، كاملاً ، ولكن المزجية سهلت الهمزة، فأصبح : مَاريما، ثم رُخِم بحذف ألف المد الخاتمة، فأصبح «مَريَم» طبق الأصل من نطقه اليوناني mariam في الأناجيل اليونانية، وهو نُطقه نفسه في القرآن[1].

أما الباحث فيرى أن اسم ܡܪܝܡ maryam «مَريَم» اسم آرامي الأصل ، وهو اسم مفعول من الفعل المزيد بالهمزة ܐܪܝܡ 'arīm بمعنى

---

(1) من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن، رؤوف أبو سعدة ، دار الهلال ، القاهرة 1994م، جـ 2 ص 251 .

«عظَّم ـ مجَّد ـ شرَّف» من المجرد الأجوف ܪܳܡ rām «رفع»، والقياس في تصريف الفعل المزيد بالهمزة، كما يلي :

الماضي: ܐܰܦܥܶܠ af ʻel' المستقبل: ܢܰܦܥܶܠ naf ʻel

اسم الفاعل: ܡܰܦܥܶܠ maf ʻel اسم المفعول: ܡܰܦܥܰܠ maf ʻal

ويلاحظ أن اسم الفاعل في اللغة السريانية يأتي من المستقبل بقلب حرف الاستقبال ميماً بالحركة نفسها، أعني الفتحة القصيرة، ويأتي اسم المفعول على وزن اسم الفاعل مع فتح ماقبل الآخر، ويكون كسر ما قبل الآخر مميزاً لاسم الفاعل، وفتح ما قبل الآخر مميزاً لاسم المفعول، كما في العربية .

بيد أن هذا الفعل قد جاء مخالفاً للقياس، على الوجه التالي :

الماضي: ܐܰܪܺܝܡ arīm' المستقبل: ܢܪܺܝܡ nərīm

اسم الفاعل: ܡܪܺܝܡ mərīm اسم المفعول: ܡܪܳܡ mərām

وكان القياس فيه :

الماضي: ܐܰܪܺܝܡ arīm' المستقبل: ܢܰܪܺܝܡ narīm

اسم الفاعل: ܡܰܪܺܝܡ marīm اسم المفعول: ܡܰܪܝܰܡ maryam

فحرف الاستقبال ـ في المخالف للقياس قد جاء ساكناً ـ مع أن القياس فيه أن يشكل بفتحة قصيرة، وقد ترتب على ذلك سكون ميم اسم الفاعل ، أما اسم المفعول فقد جاء على وزن مصدر الفعل المجرد، كما في ܡܩܳܡ məqām بمعنى «قيام» على اعتبار أنها مصدر الفعل ܩܳܡ qām «قام» أو بمعنى «مُقام» على اعتبار أنها اسم مفعول من الوزن المزيد بالهمزة ܐܰܩܺܝܡ aqīm' «أقام» .

ويرى الباحث أن السريان قد خالفوا الوزن، وجاءوا بمصدر المجرد ليحل محل اسم المفعول من المزيد لكي يحافظوا على قدسية السيدة مريم التي هي في نظرهم أم الإله، لقوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾(1).

وعلى ذلك فاسم ܡܪܝܡ maryam بهذا التصريف يكون معناه بصيغة المفعول «المُعظَّمة ـ المُمجَّدة ـ المُشرَّفة» من الله سبحانه وتعالى.

الثانية: أن يذكر الاسم العلم معرَّباً ولكن مع قلب أو إبدال بعض الحروف، من ذلك مثلاً: اسم عيسى، فالمسيح عليه السلام اسمه في القرآن الكريم عيسى، بينما هو في الأناجيل ܝܫܘܥ yešūʻ التي تلفظ «يشوع» والثابت أن العرب لم يسمعوا من نصرانييهم اسم «عيسى» الذي ورد في القرآن الكريم، وإنما سمعوها منهم «يسوع» بالسين، على اعتبار أن الشين في السريانية تقابل السين في العربية.

أما لماذا قال القرآن «عيسى» ولم يقل «يسوع» التي عرفها العرب اسماً للمسيح، فهذا من فرائد إعجاز القرآن الكريم في أعلامه الأعجمية، لأنه لو قالها «يسوع» لفهمها العرب من العربية على معنى «الذي ساع» من ساع يَسوع سوعاً يعني ضاع وهلك، ولذلك جاء القرآن الكريم بالاسم «عيسى» مقلوباً لاسم يسوع

(1) سورة المائدة، الآية 116.

لإفادة عكس معناه : ليس هو الضائع الهالك وإنما هو المُخلَّص النـاجي[1].

الثالثة: وهي حالة فريدة في القرآن الكريم تتمثل في كلمة [أحمد] التي وردت في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[2].

قال الرازي (ت606هـ) في تفسيره لهذه الآية :

وقوله تعالى: [أَحْمَدُ] يحتمل معنيين أحدهما: المبالغة في الفاعل، يعني أنه أكثر حمداً لله من غيره وثانيهما: المبالغة من المفعول، يعني أنه يحمد بما فيه من الإخلاص والأخلاق الحسنة أكثر ما يحمد غيره[3]. .

وقال الشوكاني (ت 1250 هـ) في تفسيره :

وأحمد اسم نبينا صلى الله عليه وسلم، وهو علم منقول من الصفة، وهي تحتمل أن تكون مبالغة من الفاعل، فيكون معناها أنه أكثر حمداً لله من غيره، أو من المفعول، فيكون معناها أنه يحمد بما فيه من خصال الخير أكثر مما يحمد غيره[4].

لقد عُرف خاتم الرسل بين الناس قبل النبوة باسم «محمد»، وعرف بينهم بعد النبوة باسم « محمد » ، وذكره القرآن بهذا الاسم أربع مرات، وردت في قوله تعالى :

---

(1) من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن ، رؤوف أبو سعدة ، جـ 2 ص 271 .

(2) سورة الصف، الآية 6 .

(3) تفسير مفاتيح الغيب، التفسير الكبير للرازي ، موقع التفسير على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

http://www.altafsir.com/indexArabic.asp

(4) تفسير فتح القدير للشوكاني ، المصدر السابق .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[1].

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[2].

﴿ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[3].

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾[4].

وذكره القرآن مرة واحدة باسم [أحمد] ، ولو كان القرآن من عند محمد كما يدعون لكان أولى به أن يذكر اسم «محمد» في بشارة «عيسى» عليه السلام التي وردت في سورة الصف ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ .

وتبين لنا الآية أن عيسى عليه السلام قد ذَكر اسم خاتم الرسل أمام قومه، ولو افترضنا أن المسيح عليه السلام ذكر اسم «محمد» صلى الله عليه وسلم دون ترجمة إلى السريانية لما فهم أتباع المسيح كلمة «محمد» ، ويبدو أنه ترجمها إلى لغته حتى يصل إليهم معنى الاسم بما فيه من معاني الحمد والثناء، وخوفاً على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من بني إسرائيل، ويتضح من هذا أنهم قد سمعوا هذا الاسم وعرفوا معناه في لغتهم .

ولنا أن نتساءل ما هي الكلمة الأصلية التي استعملها المسيح عليه السلام بلغته الآرامية السريانية، هل يجوز أن يبشر المسيح عليه السلام برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، ثم يأتي خاتم الرسل ويُنادى طول

---

(1) سورة آل عمران، الآية 144.

(2) سورة الأحزاب، الآية 40.

(3) سورة محمد، الآية 2.

(4) سورة الفتح، الآية 29.

حياته باسم « مُحَمَّد » ، ربما أن هذا الاسم قيل بلغة المسيح، ونقل لنا القرآن المعنى الذي وصل إليهم.

مُحَمَّد و أَحْمَدُ

ـ «مُحَمَّد» في العربية : اسم مفعول من الفعل حَمَّد ، يقال في الماضي : حَمَّد، وفي المضارع: يُحَمِّد، واسم الفاعل: مُحَمِّد، بقلب حرف المضارعة ميماً بالحركة نفسها، واسم المفعول: مُحَمَّد بقلب كسرة اسم الفاعل فتحة.

ـ «أَحْمَدُ» فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلم من الفعل حَمِد، ويقال حَمِدَه، أي: أثنى عليه، والمضارع مع ضمير الغائب: يَحْمَدُ، والمضارع مع المتكلم: أَحْمَدُ.

وبالبحث في قواميس اللغة السريانية، وجدنا أن الفعل الذي يدل على الحمد والثناء في السريانية دون غيره ، هو : ܫܰܒܰܚ šabba... ولفظه السرياني «شَبَّح» والذي يقابل الفعل «سَبَّحَ» في العربية لفظاً ومعنى، لأن الشين في السريانية تقابل السين في العربية، ومن معانيه أيضاً: مَجَّدَ، أي: عَظَّمَ وأثنى، وكذلك : حَمِد، والمضعف حَمَّدَ، وكلاهما بمعنى الثناء .

ولو ترجم المسيح ـ عليه السلام ـ لقومه اسم خاتم الرسل إلى لغتهم لكي يصل إليهم اسم محمد بما فيه من معاني الحمد والثناء لقال ܡܫܰܒܰܚ məšabba... . وورد في قاموس «زهريرا» أن السريانية تستخدم اسم المفعول ܡܫܰܒܰܚ məšabba... من المضعف ܫܰܒܰܚ šabba... للدلالة على الحُرّ من الناس وهو خيرهم وأفضلهم[1].

(1) زهريرا، قاموس عربي ـ سرياني، الأب شليمون أيشو خوشابا والأب عمانوئيل بيتو يوحنا، دهوك 2000م، ص 366.

فكلمة ܡܫܰܒܰܚ məšabba... اسم مفعول مفرد مذكر نكرة من الفعل ܫܰܒܰܚ šabba... لأنه يقال في الماضي ܫܰܒܰܚ šabba... وفي المستقبل ܢܫܰܒܰܚ nəšabba... واسم الفاعل ܡܫܰܒܰܚ məšabba... بقلب حرف الاستقبال ميماً بالحركة نفسها، واسم المفعول ܡܫܰܒܰܚ məšabba... أيضاً.

ويُلاحظ أن صيغة اسم الفاعل نفسها هي صيغة اسم المفعول، وذلك لأن السريانية تميل إلى فتح ما قبل حروف الحلق إذا وقعت في نهاية الكلمة، والأصل أن يُكسر ما قبل الآخر مع اسم الفاعل، وتقلب كسرة اسم الفاعل فتحة مع اسم المفعول كما في العربية، ولأن آخر الفعل حرف الحاء وهو من الحروف الحلقية، جاء اسم الفاعل مشابهاً لاسم المفعول.

واللغة السريانية لها خصائصها المميزة لها ، ومن ذلك أنها تستعمل اسم الفاعل إذا كان نكرة للدلالة على الزمن الحالي، وينتقل إلى الاسمية بالتعريف، ولأن الاسم العلم لا يجوز تعريفه، فقد جاء منكراً ولذلك فهم السريان لفظ ܡܫܰܒܰܚ məšabba... - وهي عندهم اسم فاعل أو مفعول نكرة - على أنها فعل مضارع مسند إلى المتكلم وهو المسيح عليه السلام ، فيكون ܡܫܰܒܰܚ məšabba... في لغة السريان بمعنى «أَحْمَدُ» وقد نقل لنا القرآن فهم أتباع المسيح للفظ السرياني .

وتذكر أكثر المصادر أن كلمة ܦܰܪܰܩܠܺܝܛܳܐ «برقليط» التي وردت في إنجيل يوحنا[1] كلمة يونانية الأصل، وهي بشارة للنبي محمد

---

(1) ܘܐܢܐ ܐܒܥܐ ܡܢ ܐܒܝ ܘܐܚܪܢܐ ܦܪܩܠܛܐ ܢܬܠ ܠܟܘܢ ܕܢܗܘܐ ܥܡܟܘܢ ܠܥܠܡ.
وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ (يوحنا 14-16) ، وانظر يوحنا 15- 26 ، ويوحنا 16- 7 .

صلى الله عليه وسلم، إذ إنها ترجمة مباشرة لاسم «أحمد»[1].

إن من أصعب الأمور التي تحير الباحث عن الحقيقة هي الوقوف أمام مصطلح لغوي لا أصل له في اللغة المنسوب إليها ، فمصطلح ܦܳܪܰܩܠܺܝܛܳܐ الذي ينطق في النص اليوناني : باركليت، لا وجود له في الحقيقة بين مفردات اللغة اليونانية، وقد حاول الكثيرون أن يوجدوا له نسباً شرعياً فيها، فأتوا له بعدة كلمات يونانية، قريبة منه في الشكل والمنطوق، وقالوا: إنه منها، غير أنهم لم يؤيدوا رأيهم بأي دليل. فهل يمكن أن نصدقهم في زعمهم؟[2].

وعلى ذلك فإننا نرى أن كلمة برقليط كلمة آرامية الأصل ، نقلها كاتب الإنجيل بلفظها إلى اليونانية ، وبتحليل الكلمة نجد أنها كلمة مركبة من مقطعين، هما : ܦܳܪܶܩ + ܠܺܝܛܳܐ .

فأما كلمة ܦܳܪܶܩ pāreq فهي اسم فاعل مفرد مذكر نكرة، من الفعل ܦܪܰܩ pəraq بمعنى«خَلَّص ـ أنقذ» وحينئذ يكون معنى كلمة ܦܳܪܶܩ pāreq «مُخلِّص ـ مُنقِذ»، وأما كلمة ܠܺܝܛܳܐ līṭā فهي اسم مفعول مفرد مذكر معرفة من الفعل ܠܳܛ lāṭ «لعن» ومن ثم يكون معنى كلمة ܠܺܝܛܳܐ līṭā «الملعون».

وعلى ذلك يكون أصلها في لغتها ܦܳܪܶܩܠܺܝܛܳܐ pāreqlīṭā ولفظها

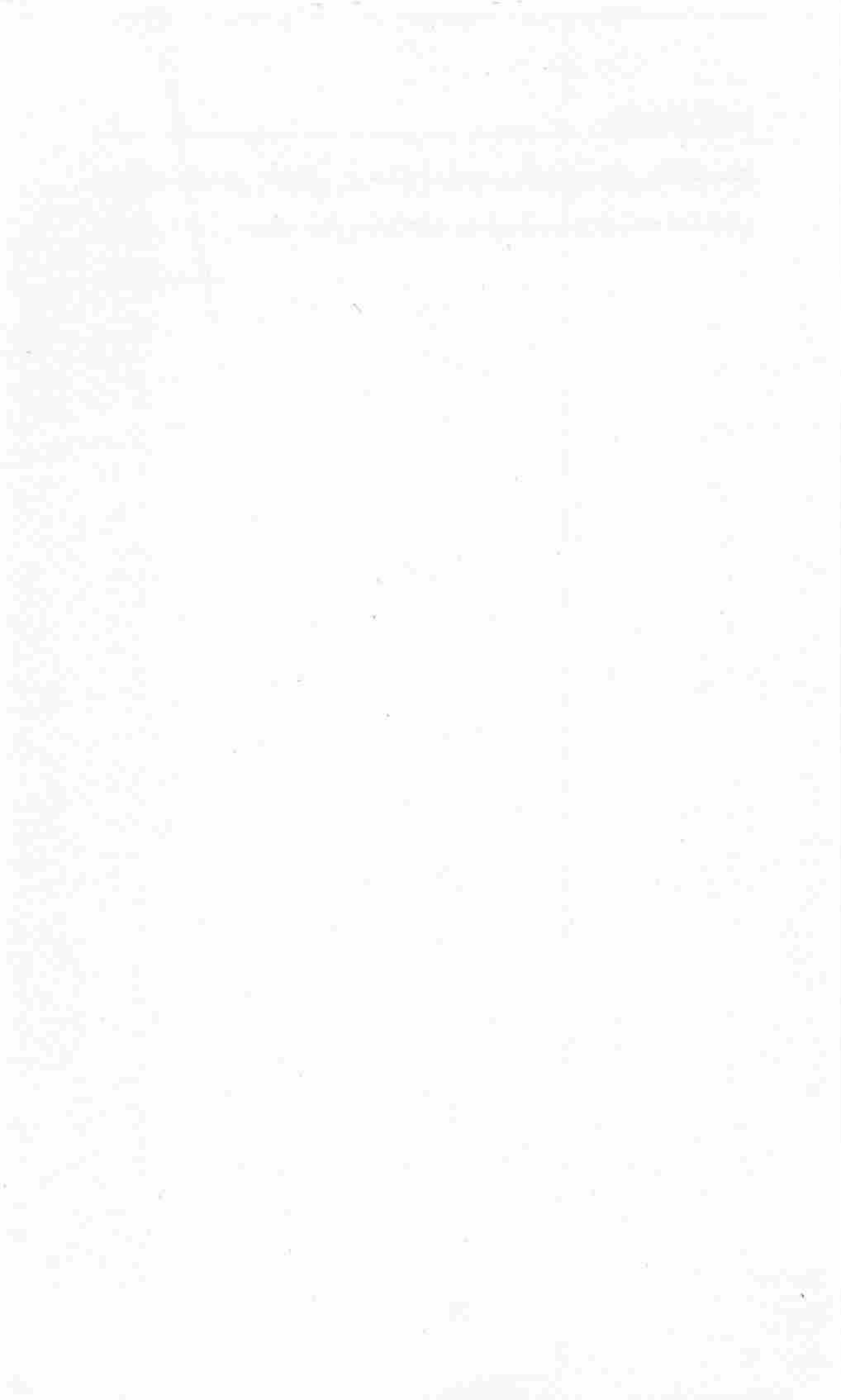
---

(1) انظر على سبيل المثال: **إظهار الحق**، رحمة الله الكيرانوى، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ .

هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم الجوزية، مكتبة الصفا، القاهرة 2005م .

(2) **بشارة أحمد في الانجيل**، الحسيني مصطفى الريس، مكتبة النافذة ، القاهرة 2007 م، ص 153.

بارِقْليط ، بمعنى : مُخلِّص أو مُنقِذ الملعون ـ الهادي، وهي بذلك صفة لخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وليست اسمه، كما تذكر أكثر المصادر.



الخاتمة

وختاماً فهذه بعض النتائج التي تم رصدها في البحث، نوردها على النحو التالي :

1. اختلف علماء السلف في وقوع المُعَرَّب في القرآن الكريم إلى ثلاثة آراء : الأول : وقد ذهب أصحابه إلى أن القرآن عربى، ليست فيه ألفاظ أعجمية، والثاني : قال أصحابه بوجود ألفاظ أعجمية قليلة لا تخرجه عن كونه «قرآناً عربياً» ، والرأي الثالث : حاول التوسط بين الرأيين السابقين .
2. أقر جلال الدين السيوطي صاحب كتاب الإتقان بوقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، ونقل الكثير من الألفاظ التي يمكن ردها إلى أصول عربية، أو جذور سامية مشتركة، ثم اتخذ المستشرقون آراء السيوطي منطلقاً اعتمدوا عليه في إثبات عجمة هذه الألفاظ وألفاظ أخرى بمعان تخدم أهدافهم، ومن ذلك قولهم: إن أصل كلمة «قرءان» هي «قريان» السريانية ، أو بمعنى آخر أنها مأخوذة من لغة الإنجيل، وهم بذلك يستدلون بعجمة اللفظ على عجمة الفكر .
3. وبتحليل كلمتي «القرآن» و «قريان» في ضوء علم اللغة المقارن،

وجدنا جذر القاف والراء والهمزة في كل من العربية والعبرية والسريانية، الأمر الذي يؤكد أنه جذر سامي الأصل، كما أثبتنا أن العربية قد احتفظت بالهمزة لفظاً وخطاً في الفعل «قرأ» والمصدر «قراءة» والاسم المنسوب بالنون «قرءان»، ومالت السريانية إلى قلب الهمزة ياء لفظاً وخطاً، مما يدل على أن الأصل احتفظت به العربية، وقد اثبتنا كذلك أن النون مورفيم مشترك مستخدم في العربية والسريانية للدلالة على النسب الذاتي .

4. ونقل السيوطي عن ابن حاتم عن مجاهد أن كلمة «سريا» هي النهر بالسريانية، على حين يرى لوكسنبرج أنها سريانية الأصل ولكن بمعنى «الحلال» وبتحليل الكلمة وجدنا أنها من الكلمات الأعجمية التي تعد لوناً من ألوان الإعجاز اللغوي الذي جاء مفسراً في القرآن نفسه، حيث جاءت بمعنى اسم المفعول من الفعل «حرَّر» أي «المُحَرَّر» وقد فسر القرآن الكريم هذه الكلمة في سورة آل عمران، في قوله تعالى [إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً] فامرأة عمران هذه هي أم مريم عليهما السلام التي نذرت أن يكون مافي بطنها المحرر، أي : الخالص لله عز وجل، الذي لا يشوبه شيء من أمر الدنيا ، ولأن النذر لايكون إلا في الغلمان ، فقد وفَّى الله النذر في بنتها مريم وجاء المحرر عيسى عليه السلام ليتحقق النذر .

5. وبدراسة كلمة «أحمد» التي وردت في قوله تعالى : [وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ] وجدنا أنها تفسير كلمة «محمد» إذا دخلت السريانية ، وأنها لا علاقة لها بكلمة «فارقليط» إذ أن كلمة «فارقليط» ما هي إلا صفة لخاتم الرسل، بمعنى مخلص أو منقذ الملعون .

6. وختاماً لا أدعى أن هذه الدراسة قد بحثت كل الألفاظ القرآنية التي قيل إنها سريانية الأصل، بل أعتبرها بداية لأعمال قادمة إن شاء الله، لذا أوجه الدعوة لأساتذتي وزملائي في التخصص إلى عمل جماعى، يعيد النظر في آراء السلف في ضوء علم اللغة المقارن، والرد على مزاعم المستشرقين لتصحيح هذه الآراء وجمعها في مجلد واحد.

والله ولي التوفيق، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الرموز الصوتية للحروف والحركات

سرياني	عربي	الرمز	سرياني	عربي	الرمز
ܐ	أ	ʼ	ܠ	ل	L
ܒ	ب	b	ܡ	م	m
ܒ݂	(ڤ)	ḇ	ܢ	ن	n
ܓ	ج	ğ	ܣ	س	s
ܓ݂	غ	ġ	ܥ	ع	ʻ
ܕ	د	d	ܦ݂	ف	f
ܕ݂	ذ	ḏ	ܦ	(پ)	p
ܗ	هـ	h	ܨ	ص	ṣ
ܘ	و	w	ܩ	ق	q
ܙ	ز	z	ܪ	ر	r
ܚ	ح	ḥ	ܫ	ش	š
ܛ	ط	ṭ	ܬ	ت	t
ܝ	ى	y	ܬ݂	ث	ṯ
ܟ	ك	k	-	ض	ḍ
ܟ݂	خ	ḫ	-	ظ	ẓ

فتحة قصيرة	فتحة طويلة	كسرة صريحة قصيرة	كسرة صريحة طويلة	كسرة ممالة قصيرة	كسرة ممالة طويلة	ضمة صريحة قصيرة	ضمة صريحة طويلة	ضمة ممالة قصيرة	ضمة ممالة طويلة	سكون في أول المقطع*
a	ā	i	ī	e	ē	u	ū	o	ō	ə

* السكون في أول المقطع يميل إلى الكسر الممال لتعذر البدء بساكن .

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر والمراجع العربية

1. **الاتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975م.
2. الاستدراك على السيوطي فيما نسبه من المعرب في القرآن الكريم إلى العبرية والسريانية ، د/ محمد جلاء إدريس ، **مجلة الدراسات الشرقية**، العدد 37 لسنة 2006م .
3. **إظهار الحق**، رحمة الله الكيرانوى، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، بدون تاريخ .
4. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت 1972م .
5. **بشارة أحمد في الانجيل**، الحسيني مصطفى الريس ، مكتبة النافذة، القاهرة 2007 م .
6. **التأثير السرياني على أسلوب القرآن**، ألفونس مينجانا ، ترجمة : مالك مسلمانى، 2005م.

7. **تاريخ دولة الأنباط**، إحسان عباس، دار الشروق، الأردن 1987 م .
8. **التحليل الصرفي للنص السرياني**، د.أحمد الجمل، القاهرة 2007م.
9. **دفاع عن القرآن ضد منتقديه** ، عبد الرحمن بدوي، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة 1999م.
10. **السريان قديماً وحديثاً**، سمير عبده، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن 1977م .
11. **السريانية نحوها وصرفها**، د. زاكية رشدي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1978م .
12. **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها**، أحمد بن زكريا ابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة 1997م .
13. **صيغ النسب في اللغتين العربية والسريانية**، د.أحمد الجمل، **مجلة كلية اللغات والترجمة**، جامعة الأزهر، عدد 32 لسنة 2001م .
14. **غرامطيق اللغة السريانية**، بولس الخورى، مطبعة الرهبانية اللبنانية المارونية، بيروت، الطبعة الثانية 1962م .
15. **الفعل الناقص في اللغة العربية، دراسة صرفية مقارنة**، د. عمر صابر، القاهرة 1999م .
16. **القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، دراسة نقدية تحليلية**، د. محمد محمود أبو ليلة، دار النشر للجامعات، 2002م .
17. **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية**، اقليمس يوسف داود، الموصل 1896م .
18. **المورفيم في اللغة السريانية**، د.أحمد الجمل، **مجلة كلية اللغات والترجمة**، جامعة الأزهر، عدد 33 لسنة 2002م .

19. **من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن** ، رؤوف أبو سعدة ، دار الهلال، القاهرة 1994م .

20. **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، تحقيق : د. ابراهيم محمد أبو سكين ، مطبعة الأمانة ، القاهرة 1980م .

21. **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، ابن القيم الجوزية، مكتبة الصفا، القاهرة 2005م .

22. **هل في القرآن أعجمي**، نظرة جديدة إلى موضوع قديم ، د. علي فهمي خشيم ، دار الشرق الأوسط ، بيروت ، 1997م .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. A.Mingana, **Syriac influence on the style the Kur'ān**, Cambridge, 1927.
2. **The Encyclopedia of Islam**, Liede, 1986.
3. Luxenberg , Christoph : **Die Syro Aramaische lesart des Koran**. Ein Beitrag zur Entschlusslung der Koransprache, 2. Uber Auf. Köthen, 2004.
4. Noldeke, Theodor und Friedrich Schwally, **Geschichte des Qorans**, Leipzig , 1909.

اصدارات نادي الباحة الأدبي

م	اسم الإصدار	تاريخ طبعه	المؤلف
1	المنتدى 1	1416هـ	أسرة النادي
2	الاسلام سلم الرقي	1417هـ	أبوبكر الجزائري
3	المنتدى 2	1417هـ	أسرة النادي
4	مرحبا هيل عد السيل	1417هـ	أسرة النادي
5	التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد	1417هـ	د.محمد عفيفي
6	لمحات في إعجاز سورة الأنفال	1417هـ	د.حسن باجودة
7	صدى الأشجان	1417هـ	أ.حسن الزهراني
8	آهات مكتومة	1418هـ	محمد صبحي
9	المنتدى 3	1419هـ	أسرة النادي
10	المنتدى 4	1419هـ	أسرة النادي
11	المسرحية المنهجية	1419هـ	حسين عباس
12	عطر تهامي	1419هـ	حمزة الشريف
13	الشعر في رحاب النبوة	1419هـ	مصطفى الصياصنه
14	تراتيل حارس الكلأ المباح	1419هـ	صالح سعيد الزهراني
15	دخول الملك عبد العزيز الحجاز	1419هـ	د.محمد السلمان
16	رفعت يدي	1419هـ	محمد عصبي
17	اعرف وطنك الباحة	1419هـ	أسرة النادي
18	حوليات سوق حباشة	1420هـ	د.عبدالله أبودهش
19	المنتدى5	1420هـ	أسرة النادي
20	التحديات المعاصرة	1420هـ	د.ناصر بشية
21	النغم الحزين	1421هـ	علي النعمي
22	أسامة بن المنقذ والتراث الشعري	1421هـ	د.عبدالله الزهراني
23	وقفات على عقارب الزوال	1421هـ	أحمد الحربي
24	التوجيه والإرشاد في معاني ألفاظ القرآن الكريم	1422هـ	مسفر سعيد الزهراني
25	الوطن البعد الذي لا يقاس	1422هـ	ظافر القرني
26	التثقيف الصحي	1422هـ	د.محمد السعدي
27	المنتدى 6	1422هـ	أسرة النادي
28	المنتدى 7	1425هـ	أسرة النادي
29	بقايا حصون	1425هـ	أ.محمد زياد
30	عادات وافدة	1425هـ	د.محمد الشويعر
31	شرح كافية ذوي الإرب ج1	1426هـ	د.عبدالهادي الغامدي

32	شرح كافية ذوي الإرب ج2	1426هـ	د.عبدالهادي الغامدي
34	المنتدى 8	1426هـ	أسرة النادي
35	مشكلات التنمية الاجتماعية	1426هـ	د.سعود الزهراني
36	أوجاع أنثى	1427هـ	عبدالرحمن سابي
37	الثقافة الأمنية	1427هـ	د.مسفر سعيد
38	السعلي	1427هـ	أ.علي حسين
39	ارث الدموع	1427هـ	إبراهيم الأكلبي
40	وطني ومشاعر قلب	1427هـ	صالح الهنيدي
41	الهيكل الإداري السعودي	1427هـ	د.أسعد بشية
42	جمر الأنين	1427هـ	مسفر العدواني
43	كلما وقصائد أخرى	1427هـ	يوسف العارف
44	ملتقى الرواية الأول	1427هـ	مجموعة أدباء
45	وشاية عطر	1428هـ	محمد الشدوي
46	المسائل النحوية الصرفية	1428هـ	منيرة ناصر زايد
47	ملتقى الرواية الثاني	1428هـ	مجموعة أدباء
48	تلقي شعر أبي تمام	1429هـ	منى الغامدي
49	العمل التربوي في القرآن الكريم	1429هـ	د.مسفر سعيد
50	معجم الإبداع الأدبي	1429هـ	أ. خالد اليوسف د.حسن حجاب الحازمي
51	ملتقى الرواية الثالث	1429هـ	مجموعة من الأدباء
52	بروق1	1429هـ	أسرة النادي
53	الأصولية والحداثة	1429هـ	د.كامليا عبدالفتاح
54	المنتدى1	1429هـ	أسرة النادي
55	حيث مر الغيم	1429هـ	ماجد الغامدي
56	مقالات في التربية والثقافة	1430هـ	د.صالح أبو عراد
57	المجموعة الشعرية الكاملة	1430هـ	إبراهيم مضواح
58	سطور سروية	1430هـ	جمعان الكرت
59	الثغر البسام	1430هـ	د.مزهر القرني
60	السروي والرياح البيض	1430هـ	عبدالرحمن سابي
61	عطاء ووفاء للوطن	1430هـ	مجموعة شعراء
62	الأماني الذابلة	1430هـ	شريفة الزهراني
63	سيرة الملك سعود	1431هـ	د. علي الزندي
64	توقيعات شعرية	1431هـ	عبدالله سالم الغامدي
65	أسرار	1431هـ	موسى الزهراني
66	بنية القصيدة في الشعر العربي	1431هـ	د.محمود عبدالمعطي
67	بروق 2	1431هـ	أسرة النادي

68	ودوق 1	1431هـ	أسرة النادي
69	الصندقة	1431هـ	طاهر الزهراني
70	ضيف العتمة	1431هـ	خالد المرضي
71	القاع	1431هـ	عائشة الحسن
72	تحولات المعنى المراوغ	1431هـ	أبواليزيد الشرقاوي
73	ودوق 2	1432هـ	أسرة النادي
74	ملتقى الرواية الرابع	1432هـ	مجموعة أدباء
75	يا طولما تغيب	1432هـ	عبير الحمد
76	التشكيل بالصورة في الخطاب الرومانسي	1432هـ	د. حافظ المغربي
77	يطفو كحبات الهيل	1432هـ	عبدالله الهمل
78	شيء أفتقده	1432هـ	عبدالعزيز الظاهري
79	مواقيت الرمال	1432هـ	د.محمد الصفراني
80	حسب	1432هـ	عبدالرحمن الهايل
81	نقوش في كهف الوجدان	1432هـ	د.محمد عبدالله الشدوي
82	توظيف التقنية في شعر شعراء الباحة	1432هـ	عبدالرحمن المحسني
83	شعراء من منطقة الباحة بين الظل والتأثير	1432هـ	د.محمد عبدالله الشدوي
84	في موكب الحياة	1432هـ	أ.د.عبدالرزاق الزهراني
85	طابور المساء	1432هـ	محمد زياد
86	مقاربات في مفهوم الأسطورة	1432هـ	محمد يونس
87	نفي المنفى الصهيوني	1432هـ	أ.د.محمد أحمد صالح
88	النبويات	1432هـ	بهجت الحديثي
89	الحب كله	1432هـ	أحمد المنعي
90	أشواق الصوفي	1433هـ	عبدالرحمن سابي
91	قصيدة النثر العربي	1433هـ	د. عبدالناصر هلال
92	أساطير الأولين بين الخيال واليقين	1433هـ	محمد زياد
93	زوايا الشبيه	1433هـ	أيمن عبدالحق
94	مقامات في البرهة الشعرية	1433هـ	محمد العمري
95	حفلة الجن	1433هـ	بخيت طالع
96	إلا في المداد	1433هـ	الطيب برير
97	شرفات الذاكرة	1433هـ	عبدالقادر سفر
98	بروق3	1433هـ	أسرة
99	مقارنات في السرد العربي	1433هـ	د.أسامة البحيري
100	أغنية للجياع	1433هـ	صالح السهيمي
101	سمادير	1433هـ	راشد القثامي
102	المعتق من قبس	1433هـ	فيصل الغامدي
103	أرح جوادك	1433هـ	علي الأمير

104	النقد الروائي في المغرب العربي	1433هـ	د.بوشوشة بن جمعة
105	البنية النصية وتبدلات الرؤية	1433هـ	محمد الحضرين
106	المهرجان الأول للشعر العربي	1433هـ	مجموعة من الأدباء
107	شيء يشبه الهمس	1434هـ	عقيلة آل حريز
108	الرسام شفيق	1434هـ	طاهر الزهراني
109	جماليات التكرار في شعر امرئ القيس	1434هـ	محمد أبو الفتوح
110	بعض وجع	1434هـ	سعد الثقفي
111	تطور البنية الإيقاعية	1434هـ	د.ناصر سليم محمد العباس
112	بين قصيدتين	1434هـ	محمد العتيق
113	مصابيح القرى	1434هـ	خالد المرضي
114	لدي ما أنسى	1434هـ	حسن المطروشي
115	هات البقية	1434هـ	حسن الزهراني
116	أول القمح آخر العنب	1434هـ	عبدالعزيز ابو لسه
117	الرواية العربية : الذاكرة والتاريخ (الملتقى)	1434هـ	مجموعة من الأدباء
118	رفيف رئة	1434هـ	أحمد الهلالي
119	تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية	1434هـ	عالي القرشي
120	حلم اليتيمة	1434هـ	نايف الغامدي
121	نزف تحت الرمال	1434هـ	حسن البطران
122	الإسلام والنزعة الإنسانية	1434هـ	زكي الميلاد
123	الفصاحة في منطقة الباحة	1434هـ	د.عبد الرزاق حمود
124	صراع.كوم	1434هـ	ناصر العمري
125	شعرية الوطن ونشيد الشعراء	1434هـ	د.يوسف العارف
126	الجسد الغامض	1434هـ	بخيت طالع
127	خطابات مؤثرة في الصحافة السعودية	1434هـ	خالد الخضري
128	الحلو في مرحه وجذله وغيه	1434هـ	علي الشدوي
129	قصص الاطفال لدى يعقوب اسحاق	1434هـ	نورة الغامدي
130	لك الله	1435هـ	منصور دماس
131	عرافة المساء	1435هـ	شيمة الشمري
132	شقيق الماء	1435هـ	محمد البكري
133	روح تشبه البياض	1435هـ	زهراء المقداد
134	الشيخ والجلاد	1435هـ	عبد الله سعيد الزهراني
135	هوية العنونة	1435هـ	د.عماد الخطيب
136	المرآة : الصوت والصدى	1435هـ	عبد المحسن الحقيل
137	حياد	1435هـ	عبد الرحمن الجاسر
138	العشرة المختارة	1435هـ	د.محمد علي سعد
139	مجلة جرن	1435هـ	مجموعة من النقاد

140	مقاربات سردية	1435هـ	د.علي عبيد
141	زمان الوصل	1435هـ	د.احمد العدواني
142	معترك الذكريات	1435هـ	أحمد العليو
143	استطيقا التحول النصي وسلطة التاويل	1435هـ	د.عبد الناصر هلال
144	تحولات الخطاب الشعري	1435هـ	د.عبد الحميد الحسامي
145	خطاب الأنساق	1435هـ	آمنة بلعلي
146	ظواهر أسلوبية في شعر حسن محمد الزهراني	1435هـ	مكية عيسى الناصر
147	فراغ المكان	1435هـ	معيض عبدالله
148	يوتوبيا الطين	1435هـ	د.عبدالله الناصر
149	الشعر وقضية الهوية	1435هـ	د. صلاح رزق
150	الرصاصة تقتل مرتين	1435هـ	محمد تركي الدعفيس
151	الأمن والسلامة والتنوير اللغوي	1435هـ	د. عائشة محمد جلال الدين
152	لا علي ولا ليا	1435هـ	إبراهيم الوافي
153	بلاغة الصورة السردية	1435هـ	إلهام عبد العزيز رضوان بدر
154	غربة	1435 هـ	علي المفضلي
155	أشياء تشبه الحياة	1435هـ	صالح الحسيني الحربي
156	نقوش الصحابي الجليل خالد بن العاص وأبنائه	1436هـ	د. أحمد بن سعيد قشاش
157	على ضفاف الغربة	1436هـ	محمد أحمد صالح الزهراني
158	ذكراك مواسم أشواقي	1436هـ	أحمد حسن محمد
159	معزوفات دم يرقص فلامنكو	1436هـ	عزيزة رحموني
160	سورة الحزن	1436هـ	عبير حسن الزهراني
161	نخب رأس المعتصم	1436هـ	عبد الرحمن لطفي
162	الممارسة النقدية	1436هـ	عادل ضرغام
163	أنا ليل بعينيها	1436هـ	خالد قاسم
164	ثلاث من الآهات	1436هـ	فاطمة الغامدي
165	ربيع بلون السماء	1436هـ	صالح سعيد الهنيدي
166	القرآن ولغة السريان	1436هـ	أحمد محمد علي الجمل
167	أجمل الطيور (قصص أطفال)	1436هـ	محمد وحيد عمر علي
168	ليس يعنيني كثيراً	1436هـ	محمد إبراهيم يعقوب
169	مكارم الأخلاق	1436هـ	عبدالله خميس العمري



وقد يتساءل البعض ما علاقة القرآن بلغة السريان؟ ونجيب فنقول: إن المستشرقين قد توهموا أن كلمة القرآن لفظة سريانية الأصل، وقبلوا النظرية التي قالها المستشرق الألماني Schwally «شفالى»، وهي تعني أن لفظة القرآن مأخوذة من الكلمة السريانية ܩܪܝܢܐ qeryānā.

ولا شك أن شفالى يهدف من وراء نظريته إلى اقناع القارىء أن هناك صلة وثيقة بين القرآن واللغة السريانية، وبمعنى آخر بين القرآن ولغة الإنجيل، وقد بدأ الكاتب بكلمة القرآن، لكي يوصل القارىء إلى التشكيك في أصالة الألفاظ الرئيسية في القرآن الكريم، وردها إلى أصول سريانية، وهو تمهيد لإقناع القارىء بأن القرآن الكريم لم ينزل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يوح إليه، بل أخذه لغة ومضموناً من المصادر السريانية المسيحية.



